

نظرية النظام العالم لايمانويل والشتاين.

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د. عيساوة آمنة.

السنة الجامعية: 2023-2024.

• ترتبط نظرية النظام العالم باسهامات المنظر الأمريكي إيمانويل والشتاين.



• يعتقد والشتاين بأن الأحداث الاجتماعية كلها تخضع للتحليل ضمن سياق

نظام-العالم.

مالمقصود بالنظام العالم؟

- يشير إلى منطقة جغرافية معينة تخضع لمنطق النظام الواحد المتميز بميزتين أساسيتين:

• كل الظواهر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مترابطة، ويجب أن تفهم في ذلك الاطار.

• كل التطورات داخل النظام يمكن تفسيرها من خلال عوامل داخلية، أو ما يطلق عليه والشتاين آلية ذاتية الاحتواء، فإذا عزلنا النظام عن المؤثرات الخارجية فسنحصل على نفس النتائج لغياب أثر العوامل الخارجية ومركزية العوامل الداخلية.

شهد النظام العالم نمطين أساسيين:

- قسم والشتاين النظام العالم بناء على آلية اتخاذ القرارات بشأن توزيع الموارد. ووصل إلى أن هناك نمطين عرفهما النظام العالم:

- الإمبراطورية العالمية: يعتبر والشتاين الامبراطورية الرومانية على سبيل المثال نظام عالم على الرغم من أن حدودها لم تطوق كل العالم.
- النظام المركزي أو السلطة السياسية المركزية توزع الموارد من الأطراف إلى المركز.
- في شكل ضرائب.

• ثانياً: الاقتصاد العالم:

مراكز قرار متعددة



• السوق هو آلية توزيع الموارد



• نشأ في أوروبا مع القرن السادس عشر ثم توسع إلى العالم بأكمله, بسبب التراكم المستمر في رأس المال

• ورغم اختلاف آليات التوزيع بين الامبراطورية العالمية والاقتصاد العالم إلا أن الأثر يبقى نفسه ألا وهو الانتقال من المحيط إلى المركز.

السمات المكانية والزمانية للنظام العالم.

- أولاً: تصف السمات المكانية الانقسام الجغرافي للنظام العالم إلى اقاليم كل إقليم له دور اقتصادي محدد.
- المركز ← عمليات الانتاج ، رؤوس الأموال.
- الأطراف ← مصدر المواد الخام.
- شبه الأطراف ← قاعدة صناعية بسيطة، يد عاملة مؤهلة.

- يؤكد والشتاين ارتباط المناطق الثلاث في اطار علاقة استغلالية، يتم عبرها استغلال الثروة من المحيط نحو المركز.

المركز: دول رأسمالية ديمقراطية، الأجور المرتفعة، خدمات رفاه
نوعية، استيراد المواد الخام، تصدير المواد المصنعة.

دول شبه الأطراف: حكومات استبدادية، منتجات
صناعية ناضجة، الواردات منتجات مصنعة
ومواد خام، أجور متدنية، رفاه متدني.

دول الأطراف: حكومات غير ديمقراطية،
تصدر المواد الخام، تستورد المواد المصنعة،
أجور متدنية، خدمات الرفاه غير متوفرة.

• السمات الزمانية للنظام العالم.

• الايقتات الدورية: هي التوسع والانكماش الذي يعرفه النظام الرأسمالي كل 40 إلى 60 سنة.



• الاتجاهات المتنقلة: عند حدوث الكساد في النظام العالم، فإنه لا يعود إلى ماكان عليه، بل تحدث اتجاهات متنقلة قد تؤدي إلى كساد طويل المدى.



• التناقضات: تظهر في مصلحة الرأسماليين في رفع أرباحهم وخفض أجور عمالهم. وتظهر في انخفاض القدرة الشرائية وكساد البضائع.



• الأزمة: هي مجموعة فريدة من الظروف التي تحدث مرة واحدة في تاريخ النظام العالم، وتؤذن بنهايته.

الدول ونظام ما بين الدول.

- يعتقد والشتاين أنه ليس من الصدفة أن يتعايش الاقتصاد الرأسمالي العالمي مع بنية الدول ذات السيادة.
- يعتبر وجود الدول مهما لأداء الاقتصاد الرأسمالي وظائفه بطريقتين:

• **أولهما:** الدول تشكل وسيلة للحفاظ على الملكية الفردية أو الخاصة. ومن دونها لا يمكن أن تتوفر البيئة الآمنة والمستقرة للاستثمار، والائتمان.

• **ثانيا:** للدول دور في تقليص درجة التناقضات التي يولدها الاقتصاد الرأسمالي العالمي، فتنظيم برامج التعليم وشبكة المواصلات، و تمويل كل هذه البرامج يحتاج إلى تشريعات ومن ثم بناء سياسات والتي تقوم بها حصرا الدول. وتسهم في دعم الاقتصاد الرأسمالي.

• كما أن الدول منظمة في نظام ما بين الدول – مستوى العلاقات الدولية- أين تغيب هيمنة واحدة، نتيجة وجود مراكز قوى رأسمالية متنافسة، ولم تتمكن أي دولة من فرض هيمنتها.



• الاقتصاد الرأسمالي العالمي ونظام الدول يعزز كل منهما الآخر.

- وعلى خلاف الطرح الواقعي حول الدولة كفاعل عقلاي يسعى لتعظيم قوته، ضمانا لبقائه، فالدولة في نظرية النظام العالم تؤدي وظائف مختلفة لا واحدة حسب موقعها ضمن التقسيم المكاني للأقاليم في العالم.

دول المركز - الهيمنة والقوة العسكرية.

• لدول المركز مهمتان أساسيتان للحفاظ على بنية النظام العالم:

1- الزعامة عن طريق حيازة الهيمنة.

2- امتلاك القوة العسكرية واستخدامها لتأديب الرافضين للانصياع لقواعد اللعبة.

دول شبه الأطراف

- تسعى لضمان استقرار بنية النظام العالم عن طريق ضمان استقرار الأجور وظروف العمل فيها في الحد الأدنى منه في دول المركز.
- وتتميز في أغلبها بوجود أنظمة ديمقراطية شكلية، زظيفتها تحقيق الاستقرار السياسي لضمان الازدهار الاقتصادي لبنية النظام العالم، عبر ضمان المرمز الأمن للمواد الأولية أو وجود أسواق هامة لتصريف الانتاج.

دول الأطراف

- تمثل طبقة الكومبرادور أي أن أنظمتها السياسية ذات وظيفة اساسية وهي المحافظة على مصالح القوى الرأسمالية العالمية، وقد تتدخل الدول أو حتى الشركات المتعددة الجنسيات لحماية هذه الأنظمة عند تعرضها للخطر.

النتائج:

- يعتقد والشتاين أن الأحداث الاجتماعية يجب أن تخضع للتحليل ضمن سياق النظام العالم.
- للأنظمة سمتان بارزتان: أولهما أن كل السمات الداخلية مرتبطة، وثانيهما أن كل التطورات داخل النظام يمكن تفسيرها من خلال عوامل داخلية.
- شهد التاريخ نمطين من النظام العالم: امبرطوريات عالمية، واقتصاديات عالمية، والنظام العالم الحديث مثال على اقتصاد العالم.
- الاقتصاد العالم نظام رأسمالي بدأ في أوروبا في القرن السادس عشر وتطور واستمر.